البرنامج النووي الإسرائيلي وسياسة الغموض النووي

المدرس وليد حسن محمد *

الملخص :

شكلت مسألة التهديد الوجودي الذي فرضه صغر حجم إسرائيل، وافتقارها إلى العمق الجغرافي، مسوغاً رئيساً في السعي للحصول على مقومات القوة والهيمنة على الآخرين، واحتلت فكرة الردع النووي مكانة مرموقة في العقل الإستراتيجي الإسرائيلي، والتزمت الإستراتيجية النووية الإسرائيلية بمبدأ الغموض والتستر والتعتيم على ما أنتجته من ترسانة نووية من أجل فرض سياساتها وتوجهاتها العنصرية على العرب.

وأبرز البحث ما اعتمدته إسرائيل من وسائل إكراه لإرغام العرب على القبول بها وسط المحيط العربي، ومنعهم حتى من التفكير بمهاجمتها وتحرير أرض فلسطين، عن طريق تغليف خططها النووية بالضبابية والغموض، وإرسال التصريحات والايحاءات عن امتلاكها للسلاح النووي بقصد تقوية عنصر الردع..

Abstract

The topic area of that's research dealing with elements of power which seized by Israel, that's elements which lead to hegemony upon the region, the Israelis wish to have a nuclear energy power caused by many reasons like small size of Israel and also its existence in anti region for its policies.

From the early stage of construct the plans of nuclear energy power, Israel maintain the secret and vogue circumstance in order to ensure its control upon the region and also to strengthens the elements of containment which already lead to continuous of Israeli hegemony upon Middle East region.

*مركز الدراسات الفلسطينية/ جامعة بغداد.

المقدمة

اعتمدت إسرائيل ومنذ قيامها في أيار من العام 1948، على منطق القوة بعده الحل الوحيد لمشكلاتها، ومن هذا المنطلق سلكت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة نهج استخدام القوة كوسيلة وحيدة لفرض سياساتها على الآخرين، وكانت أساليب الإرهاب والتخويف والعدوان أبرز وسائلها في صراعها مع العرب.

وشكلت مسألة التهديد الوجودي الذي فرضه صغر حجم إسرائيل ، وافتقارها إلى العمق الجغرافي، بالمقارنة مع حجم ومصادر وعدد سكان الدول العربية المجاورة لها، مسوغاً رئيساً في السعي للحصول على مقومات القوة والهيمنة على الآخرين، واحتلت فكرة الردع النووي مكانة مرموقة في العقل الإستراتيجي الإسرائيلي، وبات موضوع البدء ببرنامج نووي الشغل الشاغل لقادة إسرائيل الأوائل، وعُدّ الردع والارغام جانب واحد ومهم في الإستراتيجية النووية الإسرائيلية، ودلالة ذلك هو: حجم ترسانتها النووية وتعقيدها، وتصريحات المسئولين الإسرائيليين التي تعبر عن تصور عام للقنبلة النووية، والتي ستكون هي (السلاح الأخير) الذي سيتم استخدامه في اللحظة الأخيرة لتجنب الإبادة، وحسب تصورهم لذكريات المحرقة النازية (الهولوكست).

وتتجلى أهمية البحث في عرضه كل ما يتعلق بالبرنامج النووي الإسرائيلي، بدءاً من خلفياته الفكرية وبداياته العلمية ومفرداته ومنشآته ومختبراته البحثية المكملة للمشروع، وتناول البحث ما تدعيه إسرائيل: بأنها لن تكون أول دولة يُدخل السلاح النووي إلى المنطقة، وهذا الادعاء هو مجرد مقولة حاولت إسرائيل بواسطته إبعاد الشك عن امتلاكها للسلاح النووي، وأبرز البحث ما اعتمدته والتزمت به الإستراتيجية النووية الإسرائيلية، وهو: مبدأ الغموض والتستر على ما أنتجته من ترسانة نووية، وفي الوقت ذاته تبعث اشارات ورسائل مبطنة توحي بواسطتها امتلاكها لهذا السلاح من أجل فرض سياساتها وتوجهاتها العنصرية على العرب، ولاسيما منهم الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال.

وتناول البحث أيضاً أبرز ما يتعلق بالبرنامج النووي لإسرائيل، انطلاقا من خلفيات الاهتمام بهذا الموضوع، وبدايات مشروع التسلح النووي الإسرائيلي، ومنشآت ومراكز الأبحاث النووية، والمختبرات التي أقيمت لخدمته، ومروراً بالدوافع التي كانت خلفه، وتم عرضه عن طريق المبحث الأول الذي حمل عنوان: (بدايات مشروع التسلح النووي الإسرائيلي)، وتضمن :

أولاً : الدوافع الإسرائيلية لامتلاك السلاح النووي .

ثانياً : الاتجاهات الإستراتيجية العامة لاستخدام القوة النووية.

ثالثاً : المفاعلات ومراكز الأبحاث النووية الإسرائيلية .

وفي المبحث الثاني الذي حمل عنوان: (سياسة الغموض النووي الإسرائيلي)، تم عرض مسوغات هذه السياسة التي تنتهجها إسرائيل بواسطة الإيحاء بامتلاك السلاح النووي وعدم الإعلان رسميا عن حيازته، والتي تعطي مدلولات انتهاج سياسة الردع بالظن المستند الى امتلاك السلاح النووي فعلياً، وتم تناول ذلك بواسطة:

أولاً : دلائل ومعطيات امتلاك السلاح النووي.

ثانياً : دوافع وأهداف سياسة الغموض النووي.

وخلص البحث الى خاتمة سجلت فيها أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول :- بدايات مشروع التسلح النووي الإسرائيلي

أدركت الحركة الصهيونية العالمية منذ آواخر القرن التاسع عشر في مؤتمرها الأول الذي عقد بمدينة بازل السويسرية في العام 1897، إنها بحاجة الى تأمين كيانها السياسي المنشود وتوسيعه، بواسطة تأسيس مقومات الدولة، وكانت خطتها الرئيسة تعتمد على نشر التعليم المشبع بالطابع والمضمون العلمي والتكنولوجي في مختلف مراحله، وترسيخ اليقين لدى الصهاينة: بأن أمن إسرائيل عند قيامها، إنما يعتمد على قوة العلم والتطوير التكنولوجي، لذلك أعتمد المؤتمر الصهيوني الحادي عشر المنعقد في العام 1913، العمل على إنشاء مؤسسة للتعليم العالي، وتحول اقتراح تأسيس الجامعة العبرية إلى واقع ملموس في العام 1918، تلاه إنشاء معهد التكنولوجيا (التخنيون) للهندسة التطبيقية في العام 1923، ومعهد وايزمان للعلوم في العام 1925، وكان وراء ذلك تشجيع ملموس من قبل حكومة الانتداب البريطاني[1].

ومن أجل التعرف الى بدايات المشروع النووي الاسرائيلي، نحاول أن نتعرف ونناقش جذور السلوك الإسرائيلي الدافع الى الاهتمام بهذا الموضوع، ومن ثم تطوير برنامج الحصول على الأسلحة النووية، ونرى في المقام الأول: بان شبح ما يسمى بـ (المحرقة) ألقى بثقله على عقلي: (ديفيد بن غوريون وأرنست دافيد برجمان) اللذين شغلتهما فكرة القنبلة النووية الإسرائيلية،

وبهذا الصدد يقول (افنير كوهين) في كتابه (إسرائيل والقنبلة) : (تم وضع تصور لمشروع إسرائيل في ظل المحرقة (الهولوكست) الذي وفرت الدروس المأخوذة منها مسوغاً للمشروع وحافزاً عليه)، وبحسب شيمون بيريز(الرئيس الاسرائيلي الحالي)، قال برجمان : " أنا مقتنع بان دولة إسرائيل تحتاج إلى برنامج أبحاث دفاعي خاص بها، بحيث لا نعود أبداً نعاجاً تساق إلى المسلخ"[2]. ونعتقد: إنّ هذا الدافع قاصراً عن الإفصاح عن حقيقة التوجهات الإسرائيلية نحو امتلاك السلاح النووي، إذ ان النزعة العنصرية، والرغبة في التفوق والهيمنة والردع الإقليمي يقفان وراء ذلك.

لذلك نرى: بأن الاهتمام بالأبحاث النووية في إسرائيل يعود إلى قبل الانتهاء من الحرب العربية – الإسرائيلية في العام 1948، اذ كان (حاييم وايزمان)* أول رئيس لدولة إسرائيل من كبار علماء الكيمياء العضوية وله صلات وثيقة بكبارعلماء الذرة في الغرب، وكان مدركاً لأهمية إيجاد مصادر للطاقة النووية في إسرائيل، نظراً لإنعدام وجود النفط فيها، ولحاجتها الماسة لتحلية مياه البحر، لذلك عمل على تشكيل وحدة علمية مهمتها القيام بدراسة مفصلة للمصادر المعدنية في صحراء النقب أدت إلى اكتشاف اليورانيوم الطبيعي في رواسب الفوسفات، وقام بإرسال عدد من المبعوثين لدراسة العلوم الذرية في العام 1949، كما أنشأت دائرة للبحث في النظائر بمعهد وايزمن في مستوطنة (رحوبوت) في العام نفسه [3].

وفي العام 1952، أسست هيأة الطاقة الذرية الإسرائيلية، وزودت بميزانية مستقلة ومختبرات خاصة ترأسها البروفيسور (آرنست ديفيد بيرغمان)، والذي كان وراء اكتشاف اليورانيوم في صحراء النقب، وفي العام 1953، تم تأسيس دائرة للفيزياء النووية في معهد وايزمن، وكان من بين أعضاء هذه الدائرة البروفيسور (إسرائيل دوستروفسكي) الذي أستطاع أن يطور عملية لإنتاج الماء الثقيل اللازم لتشغيل المفاعلات النووية بطريقة كيمياوية لا تعتمد على الطاقة الكهربائية كما كان متبعاً في إنتاج الماء الثقيل، وقد أشترت فرنسا بموجب ذلك براءة اختراع طريقة دوستروفسكي لإنتاج الماء الثقيل، وإعداد خام اليورانيوم المنخفض المرتبة من الفوسفات، كما وقعت إسرائيل اتفاقا مع فرنسا للتعاون في مجال الأبحاث النووية [4].

أولاً : الدوافع الإسرائيلية لامتلاك السلاح النووي

عملت الحركة الصهيونية ومنذ انعقاد مؤتمرها الأول في العام 1897، على تكوين قوة عسكرية خاصة باليهود في أرض فلسطين، وكانت البداية هي: تشكيل ما عرف بقوة الدفاع اليهودية (الهاغاناه) أعقبها تشكيل قوة إرهابية أخرى سميت بـ (الارغون زفائي لثومي)، وكانتا النواة في تغذية العنف والإرهاب ضد عرب فلسطين.

وبدعم من القوات البريطانية المحتلة لفلسطين شكلت الحركة الصهيونية ما سمي بـ (اللواء اليهودي) الذي عُدّ النواة الفعلية لجيش الدفاع الإسرائيلي، وبعد قيام دولة إسرائيل في العام 1948، سعت القيادة الإسرائيلية إلى تأكيد مفهوم القوة في بناء دولتها، وبدأت على عسكرة المجتمع، وجعلت المؤسسة العسكرية الجهة المتنفذة وصاحبة الكلمة العليا، والتي لها الغلبة في كل شيء، وأكدت على إشاعة مفاهيم التفوق العسكري والتقني لمواجهة ما تسميه بـ (الأخطار العربية)، كما ساد مفهوم القوة المرتبط بالعنف، الفكر السياسي والعسكري الإسرائيليين[5].

وعدت إسرائيل منطق القوة السبيل الوحيد لحل مشكلاتها، لاسيما مع جيرانها العرب، ولذلك فهي تستخدم هذا المنطق بثقل كثيف وفي جميع الاتجاهات، وباتت سياستها العدوانية السمة البارزة لها منذ وجودها على الساحة الإقليمية، وانتهجت سبل عدة لتأكيد تفوقها العسكري، وذلك بحصولها على مختلف أنواع الأسلحة، كما استخدمت سياسة التخويف والإرهاب ضد العرب، وإمعاناً في ذلك سلكت طريق الخيار النووي في تقوية موقفها السياسي والعسكري في سعي جاد لتحقيق فكرة الردع بواسطة تقوية الشكوك نحو امتلاكها لهذا السلاح الرادع[6].

ومنذ قيام دولة إسرائيل في العام 1948، فطن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول (ديفيد بن غوريون) الى ما عده (حلولا خلاقة) لمواجهة التهديدات العربية على وجود دولته في قلب الوطن العربي، ولما كان مبهوراً بالخطوة التي اقدمت عليها الولايات المتحدة الأمريكية بإلقائها قنبلتين نوويتين على اليابان في العام 1945، من أجل حسم الحرب العالمية الثانية لمصلحتها وإرغام اليابانيين على الاستسلام، لذلك عَدّ بن غوريون: إن ضمان مستقبل الدولة (اليهودية) يكمن في قدرتها على تطوير برامج أسلحة غير تقليدية، وبالذات البرنامج النووي لردع الدول العربية ومنعها عن مجرد التفكير بإمكانية تهديد وجود هذه الدولة[7].

ومنذ أواخر الخمسينات لجأت إسرائيل الى تسويغ الخيار النووي بكونه خيار "الملاذ الأخير"، إذ كانت الحكومة الإسرائيلية وفي مقدمتها رئيسها (بن غوريون)، تسلط الضوء على التباين بين إسرائيل وجيرانها العرب ، سواء أكان ذلك من الناحية الجغرافية، أم الديموغرافية،

فإسرائيل رقعة صغيرة من الأرض بلا عمق إستراتيجي في مقابل فضاء عربي شاسع،إذ كان سكان إسرائيل، (وقتذاك)، لم يبلغ عددهم مليونين بعد، في مقابل نحو مئة مليون عربي، وكان من السهل على المسئولين الإسرائيليين، الإدعاء أمام الغرب: إن ثمة فجوة سياسية هائلة بينهم وبين العرب، إذ يرون في جهتهم: وجود ديمقراطية ترنو الى السلام، ومن الجهة الأخرى: طغاة مستبدون عازمون على تدمير إسرائيل، وكان من الممكن دعوة اصدقاء اسرائيل الى تخيل سيناريو الفاجعة الكبرى، وهو إبادتها: كلياً على يد الجيوش العربية التي تجتاح اسرائيل في آن واحد، ومن جميع الجهات، وفي هذه السيناريوات المفترضة، كان من شأن القنبلة الذرية ان تبدو صمام الامان الوحيد الممكن [8].

وفي العام 1966، كتب دافيد برجمان الى (مائير يعري) زعيم الحزب اليساري (المابام) بقوله:" لا يمكنني نسيان ان المحرقة كانت مفاجأة لليهود، ولا يستطيع الشعب اليهودي ان يسمح لنفسه بالوقوع في مثل هذه الخدعة مرة اخرى " كما دافع بن غوريون في خطابه الوداعي الى سلطة تطوير الأسلحة (RAFAEL) عن المشروع النووي بالقول:" أنا واثق ليس بناءاً على ما سمعته اليوم فحسب، من ان العلم يمكن ان يزودنا بالاسلحة اللازمة لردع اعدائنا عن شن حرب ضدنا "[9]، وعن الاجتماع الذي عقد بين (جولدا مائير) رئيسة وزراء اسرائيل – للمدة من (1969– 1974) – مع الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون – (الرئيس الأمريكي الـ (37)، وحكم للمدة 1969 – 1974) – ، كتب افنير كوهين في كتابه " اسرائيل والقنبلة النووية " متوقعاً :" قد تكون مائير اكدت لنيكسون على ان فكرة الاسلحة النووية كملجأ أخير طريقة لمنح امتها التي يطاردها شبح المحرقة (الهولوكست) إحساساً نفسياً بالردع الوجودي "[10].

وهنالك عدد من الباحثين، ومن بينهم: (زئيف معوز)، يؤكدون على: أن عوامل أخرى، ربما أدت دوراً معيناً في حث اسرائيل على تبني الخيار النووي، ومنها: الرغبة في التصرف مثل الكبار، ونعني بذلك الدول العظمى، وفي إقامة الدلالة للآخرين وللذات على ان هناك هوة تكنولوجية واسعة تفصل اسرائيل عن جيرانها العرب، غير انه يجب القول: بان اللجوء الاسرائيلي الى الخيار النووي كان نتيجة احساس فعلي بضرورة الحيطة ازاء السيناريو الاسوء على المدى البعيد مهما تكن امكانات حدوثه مستبعدة، فإنّ هذا يكفي لتاكيد جدوى ودوافع القرار الاسرائيلي بامتلاك السلاح النووي، ولتأكيد هذه الجدوى لابد من معرفة ما إذا شكل هذا القرار – امتلاك القنبلة – رادعاً حقيقياً لدول المنطقة وباية طريقة[11].

لقد سعت اسرائيل الى اعتماد القوة كوسيلة لتوفير ضمانة بقائها في اطارها الإقليمي، فاستخدمت الدفاع المقترن بالعنف والعدوان، وفرض الارادة على الاخرين وقهرهم، وفي سبيل تحقيق مكانة اقليمية ودولية والمباهاة بذلك كل تلك الأسباب تتفاعل لتحقيق مفهوم الردع، الذي لم يقتصر على منع الخصم من القيام باعمال عدائية، لذلك كان " الردع النووي " هو الشغل الشاغل للقيادة الاسرائيلية في سبيل تملكه كخيار استراتيجي لتحقيق الردع، والذي يعني ايضاً: المنع سلماً[12]، ويعني ذلك منع العرب من استخدام القوة العسكرية التقليدية ضد إسرائيل.

ثانيا: الاتجاهات الإستراتيجية العامة لاستخدام القوة النووية

من أجل توضيح وتفسير الدوافع الاساسية لاسرائيل في امتلاكها ترسانة من السلاح النووي تتجاوز ما تتطلبه احتياجاتها الأمنية، نحاول التعرف الى الاتجاهات الإستراتيجية العامة التي توضح المسار العام للتفكير الاستراتيجي النووي الإسرائيلي، كما نوضح الأسس التي بنيت عليها الانماط المحتملة لاستخدام القوة النووية، وهذه الاتجاهات هي[13] :

1- إتجاه الدوافع (الهواجس) الأمنية : يتملك قادة دولة اسرائيل هواجس وعقد نفسية أمنية تاريخية تدفع هذه الدولة نحو السعي الى إمتلاك كل وسائل القوة الممكنة، فهي لن تشعر بالأمن ما دام هناك سلاحاً لم تمتلكه أياً كانت ملائمة هذا السلاح للاستخدام، وكانت هذه الهواجس الأساس وراء دوافع البحث لتطوير وإمتلاك السلاح النووي، وبهذا الصدد نشير الى ما قاله الجنرال (دافيد اليعازر) رئيس الأركان الإسرائيلي في حرب تشرين 1973: بأن (موشي دايان وزير الدفاع ابان حربي: حزيران 1967وتشرين 1973) كان يبحث عن نوع الأمن المطلق لإسرائيل، أو ما يسميه " إسرائيل الآمنة الى الأبد " ،وتحت تأثير هذه الأفكار قرر أن تمتلك إسرائيل ما أسماه " سلاحاً.. لردعهم الى الأبد "[14].

وهنالك إشارات عدة تشير الى أن إسرائيل إستخدمت ،إجراءات، أو لوحت بإجراءات إنتقامية عند تعرضها للتهديد الفعلي، ومن أمثلة ذلك : إهتمامها بتهيأة مستلزمات حماية مفاعل ديمونا قبل شن هجومها الذي أسموه بـ(الوقائي) في بدايات شهر حزيران من العام 1967، فضلاً عن قيام مهندسي مفاعل (ديمونا)، بتفعيل القدرة النووية الإسرائيلية، وذلك بواسطة إرتجال جهازين نوويين قابلين للتفجير، وفي حرب تشرين في العام 1973، وبعد صدمة الخسائر التي تعرض لها الجيش الأسرائيلي ما بين يومي 6 و 8 تشرين الأول من العام 1973، كان ردة فعل

القادة الإسرائيليين حينذاك تجاه الهجوم المفاجيء، وصدمة الخسائر، بالقيام بإجراءات تأهب نووي ونشر صواريخ (جيريكو) القادرة على حمل رءوس نووية، ويعتقد البعض: إن نشر هذه الصواريخ كان يهدف الى الضغط على الإدارة الأمريكية كي تتخذ القرار بتزويد الجيش الأسرائيلي بأسلحة وذخائر بأسرع وقت ممكن [15].

وقبيل وفي أثناء حرب احتلال العراق في آذار من العام 2003، وضعت إسرائيل القدرات النووية في حالة تأهب للرد على أي هجوم عراقي محتمل[16].

2- إتجاه الردع الشامل : تؤكد مؤشرات عدة: بأن قيام إسرائيل بتطوير أسلحة نووية تتجاوز بكثير ما تحتاج اليه كرادع نووي تستخدمه كملاذ أخير ، ويقول المراقبون: إن إسرائيل بحيازتها لهذه النوعية والكمية من الأسلحة، تقصد من ورائها تحقيق أهداف إستراتيجية بعيدة المدى، والتأثير تتعلق بالشرق الأوسط، وتتجاوز هذه المنطقة، لذلك فأن دوافع إسرائيل من إمتلاك السلاح النووي تعمل على مستويين[17]:

أ- القيام بمهام الردع الشامل، وردع التهديدات الخطرة.

ب- الردع ضد مصادر التهديد الإقليمية المباشرة، وضد الأطراف الأقليمية الأخرى غير العربية: كإيران وباكستان.

3- إتجاه الهيمنة الإقليمية : يؤكد بعض المحللين الاستراتيجيين على أن أهداف إسرائيل من إمتلاك الأسلحة النووية، واستمرارها في تطويرها، وزيادة قدراتها، هو لكي تصبح قوة أقليمية عظمى لها السيطرة التامة على المنطقة.

ويفسر اللواء (طلعت مسلم) معنى "السيطرة" عند تحليله لطروحات "آرئيل شارون" في أوائل الثمانينات من القرن الماضي بقوله : " إنها تريد السلام والأرض معاً" الأرض: حتى لو كانت لغيرها، والسلام: الذي تفرضه بالقوة، وليس بالإقناع، وهي تريد الأمن لها عن طريق تهديد أمن غيرها، وهي تريد التفاوض ممسكة بأسلحتها التقليدية بيد، والسلاح النووي في اليد الأخرى [18].

ويمكننا القول: بأن إسرائيل تهدف بواسطة ممارسة سياسة " إجبار" سياسية وعسكرية واسعة النطاق في المنطقة، الى فرض الردع والإجبار على دول المنطقة وهذا يعني أيضاً إعتماد سياسة الابتزاز النووي المستتر أو المكشوف ضدها.

4- إتجاه المكانة السياسية : لم تكن دوافع المكانة والتأثير ضمن الدوافع الأساسية الأولى لإمتلاك السلاح النووي، فقد كانت إعتبارات الأمن والبقاء هي التي أستحوذت على تفكير قادة

إسرائيل، ولكن بعد تطور الترسانة النووية الأسرائيلية وزيادة قوتها التدميرية ووسائلها الهجومية، سعت القيادات الإسرائيلية الى تعظيم مكانة إسرائيل السياسية إقليمياً وعالمياً ومن ثم ممارسة دور القوة الأقليمية العظمى المسيطرة بشكل تام على شؤون المنطقة، وبهذا الصدد نشير الى تصريح (أيهود أولمرت) رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق عندما قال في 26/ آذار/ 2009 : (لا يوجد مكان في العالم لا يمكن ان تصل اليه إسرائيل)، وكان هذا التصريح تعقيباً على الغارة الإسرائيلية التي شنت شمال غربي مدينة (بور سودان) في السودان[19].

ثالثاً: المفاعلات ومراكز الأبحاث النووية الإسرائيلية

لم تعترف إسرائيل صراحة بإمتلاكها أسلحة نووية، وهي مع ذلك تلفظت أكثر من مرة بقدراتها على انتاج السلاح النووي، وقد أظهرت منجزاتها العلمية والذرية في أكثر من مناسبة وهذا في الواقع يتعارض مع القول: بأن إسرائيل لا تمتلك السلاح النووي، وبالنتيجة فإن الدول العربية مقتنعة: بأن إسرائيل لديها مخزون من القنابل النووية، وهي مستعدة لإستعمالها فيما إذا شعرت بأي تهديد جديد، أما القول الذي تناقله أكثر من مسئول إسرائيلي عبر العقود الماضية، والذي مفاده : (إن إسرائيل سوف لن تكون أول من يدخل السلاح النووي الى المنطقة)، وهذا القول من وجهة نظر المراقبين الأجانب مجرد كذبة لحفظ ماء الوجه، وهو مثل أي فكرة توراتية يمكن ترجمتها تلمودياً بطرق مختلفة للتغطية على معلومات واضحة تتعلق بالقدرة النووية[20].

وتُعدّ مسألة الحصول على معلومات دقيقة الى حد ما حول قدرات إسرائيل النووية مشكلة أساسية بسبب التضارب الشديد في المعلومات المتوفرة، فضلاً عن استنادها الى مصادر يصعب التسليم تماماً بدقتها، كما تعد بعض التسريبات المهمة التي تنطلق من الجانب الإسرائيلي أو من أطراف غربية لها دور محدد في مساعدتها بإقامة مشاريعها النووية، معلومات تتطلب نوعاً من الحذر قبل الإستناد اليها، ذلك لأن مشكلة المعلومات النووية ليست خاصة بإسرائيل، بل هي عامة بالنسبة لكل الدول التي أصطلح على تسميتها بـ" دول العتبة النووية "، إلا أن مسألة السرية بالنسبة لإسرائيل قد اتخذت أبعاداً أكثر عمقاً من الدول الأخرى كافة، فالسرية والتعتيم بالنسبة لإسرائيل تعد من أهم أسس إستراتيجية إسرائيل النووية الرسمية[21].

ومنذ الإعلان عن قيام دولة إسرائيل على ارض فلسطين، أدرك الصهاينة: بأنهم بحاجة الى سلاح رادع يستطيعون بواسطته السيطرة على عشرات الملايين من العرب، وردعهم عن فكرة (التحرير) بواسطة استخدام القنابل الذرية، فعملوا على إمتلاك السلاح الذري، ووفقاً لإستراتيجية

مدروسة وضعت الخطوط العريضة للبدء في هذا المجال، وإستطاع (حاييم وايزمان) أول رئيس لدولة إسرائيل، وعالم الكيمياء المعروف بإستقطاب عدد من العلماء اليهود العاملين في مجال الذرة في دول العالم وإغرائهم بالهجرة الى إسرائيل.

وفي آب من العام 1948، تألفت لجنة شئون الطاقة الذرية التي أخذت دورها وبشكل سري بالأعداد ولبناء المنشآت والمختبرات الخاصة بها في مدينة (ناحال سوريك)، وبدأ العمل بإرسال مجموعات من الباحثين الى الخارج للدراسة والتخصص في مجال الكيمياء الشعاعية وكيمياء التفاعلات النووية، كما وجهت المؤسسات المختصة لدراسة الخطط والإجراءات اللازمة لبناء المفاعلات النووية، وانتاج الماء الثقيل، والحصول على المواد الأساسية: كاليورانيوم للمباشرة في هذه الصناعة[22].

ونستعرض فيما يلي أهم المفاعلات النووية وحسب تاريخ إنشائها :

1- مفاعل ريشون ليزيون[23]: وهو مفاعل حراري قامت بتصميمه شركة (أتومكس) الأمريكية في العام 1954، وبدأ تشغيله في العام 1958، بهدف إنتاج النظائر المشعة والبحث العلمي، ويستخدم اليورانيوم الطبيعي بنسبة 80 بالمئة ويورانيوم 235 بنسبة 20 بالمئة، ويستعمل الماء الثقيل كمعدل ومهدئ لتفاعلات قلب المفاعل.

2- مفاعل ناحل سوريك : بدأ العمل في بنائه في أيلول من العام1957، وأفتتح في كانون الثاني من العام 1959، وبدأ تشغيله في العام 1960، وهو نتيجة تعاون إسرائيلي – أمريكي، وتحت اشراف لجنة الطاقة الذرية الأمريكية في إطار برنامج "استخدام الذرة في سبيل السلم"، وهو مركز رئيس لأبحاث الأسلحة النووية، وصلت طاقته التشغيلية في العام 1969 ، الى خمسة ميغاوات، وقد وفر هذا المفاعل لإسرائيل الصفة الرسمية في تعاملاتها النووية، فضلاً عن حصولها على المساعدات الدولية في المجال النووي[24].

3- مفاعل ديمونا : يُعدّ هذا المفاعل ثمرة إتفاق فرنسي – إسرائيلي، وهو يُعدّ بمثابة مكافأة فرنسية لاشتراك إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، وكان الاتفاق ينص على: إنشاء مفاعل ذي طاقة (ميغاوات واحد) إرتفعت الى عشرة ميغاوات، وعند تشغيله وصلت طاقته الى 24 ميغاوات، ويقع قرب بئر السبع في صحراء النقب، وقد أحاطت إسرائيل العمل فيه بسرية تامة حتى على حليفها الرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ في تشغيله في

العام 1962، وأنتج البلوتونيوم (239) في العام 1964، ويستخدم المفاعل اليورانيوم الطبيعي كوقود نووي، والماء الثقيل كمهديء ومبرد، وإرتفعت طاقته الى مئة وخمسين ميغاوات.

ويعد هذا المفاعل الأخطر في إسرائيل، فقوته (24) مليون واط حراري، وينتج (9) كغم من مادة البلوتونيوم (المادة الأساسية لصناعة القنبلة الذرية)، وقدر المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن " أن مفاعل ديمونا قادر على إنتاج قنبلة ذرية كل عام على الأقل"[25].

وقد اكتشفت وجوده المخابرات الأمريكية وتم ذلك بواسطة طائرات الاستطلاع (u2)، ولم يخضع هذا المفاعل لأية رقابة دولية أو أمريكية.

4- مفاعل روبين : قُدم هذا المفاعل هدية لأسرائيل من الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون)، انتقاماً من الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي رفض التوجهات الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وقيامه بفضح السياسة الأمريكية المعادية للعرب، وبدأ إنشاؤه في العام 1966 من قبل شركة (الفومكس) الأمريكية، وطاقته (205) كيلووات حراري، ويستخدم اليورانيوم الطبيعي كوقود والغرافيت كمعدل وثاني أوكسيد الكاربون والهواء المضغوط كمبرد، وتستخدمه إسرائيل في تحلية مياه البحر، فضلاً عن استخدامه لإنتاج الطاقة.

وتمتلك إسرائيل مسرعات نووية، والتي تُعد جزءاً مكملاً للمفاعلات النووية، ومن هذه المسرعات: المسرع النووي في حيفا والمسرع النووي (رحفوت)، والمسرع النووي بالجامعة العبرية بالقدس، ومسرع تل أبيب، والمسرع النووي الثاني في القدس[26].

المبحث الثاني:- سياسة الغموض النووي الإسرائيلي

يحمل تاريخ البرنامج النووي الإسرائيلي بصمات واضحة للتعاون المشترك مع الجانب الأمريكي والأوربي، كما تتعاون إسرائيل مع عدد كبير من علماء العالم الذين يرفدون هذا البرنامج بالمعلومات والخبرات، وتُعد إسرائيل متقدمة في مجال الفيزياء النووية التي إهتمت بها منذ قيامها في العام 1948.

وتأتي إسرائيل بعد الولايات المتحدة وبريطانيا والدنمارك في هذا المجال – حسب اعتراف صحيفة هاآرتس الإسرائيلية في 1970/2/13 – ، وتمتلك إسرائيل القاعدة التكنولوجية والمعرفة اللازمتين لصنع السلاح النووي، كما تمتلك المادة الأساسية لصنع السلاح، وهي: (البلوتونيوم) الذي يقدر مخزونه بما يكفي لصنع أكثر من (7) قنابل نووية من طراز (20) كيلو طن[27].

وقد استخدمت إسرائيل العديد من الوسائل التي تنم عن عزم أكيد على بناء برنامج نووي بمساعدة القوى الغربية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وكانت هذه المساعدة قد تمثلت في أحد جوانبها في التغطية والتستر على أنشطة إسرائيل في هذا الصدد.

أولاً : دلائل ومعطيات امتلاك السلاح النووي

في كانون الثاني من العام1960، كشفت وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية عن امتلاك إسرائيل قدرات نووية عسكرية، وبالرغم من عدم تأكيد إسرائيل لهذه المعلومات، إلا أنها ومنذ ذلك الوقت لم تسمح لأي إجراءات تفتيشية حقيقية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما رفضت التوقيع والانضمام الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتجنبت المساعي الخارجية الرامية الى الوقوف على طبيعة البرنامج النووي على مدار عقود متتالية، واستطاعت الحفاظ على موقفها (الغامض) إزاء برنامجها النووي العسكري، وقد كشف حوار بين نائب وزير الدفاع الأمريكي (بول وازيكي) والسفير الإسرائيلي بواشنطن (يتشال رابين) في العام 1968، على حيازة إسرائيل قدرات نووية عسكرية دون الإفصاح عنها، وعن طريق التلاعب بالألفاظ [28].

وقد دعم القادة الأمريكيون هذا التوجه الإسرائيلي المخادع، كي لا يضعوا أنفسهم في موقع الاتهام بانتهاك القانون الذي يحرم تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لدولة نووية هي: (إسرائيل)، ناهيك عن إضطرارها عندئذ الى تفسير أسباب عدم إنضمام إسرائيل الى معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية.

وكشف البروفيسور الأسرائيلي (أفنيركوهين) مؤلف كتاب (إسرائيل والقنبلة) في ندوة عقدت في نادي الصحافة القومي في واشنطن في العام 1997، عن أن سياسة الغموض النووي كانت سياسة إسرائيلية بالاتفاق مع الولايات المتحدة في أثناء إجتماع تم في واشنطن بين الرئيس الأمريكي نيكسون وغولدا مائير/ رئيسة وزراء إسرائيل، والذي يقضي بعدم قيام الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لتوقيع المعاهدة، وإيقاف زيارات المفتشين الأمريكيين الى مفاعل (ديمونه) وفي المقابل تتعهد إسرائيل بإضفاء جو من الغموض على برنامجها النووي، فلا تعلن عنه أو تعترف بوجوده ،ومن يومها ولدت سياسة (opacty)، أي اللاشفافية، أو الغموض[29].

لقد حاولت إسرائيل كثيراً إخفاء إمتلاكها لأسلحة نووية، ومرت عقود عدة ولم تعترف صراحة، وفي أي وقت بإمتلاكها لهذا السلاح، ومع ذلك تلفظت أكثر من مرة: بأنها قادرة على إنتاجها، وتفاخرت بمنجزاتها العلمية والذرية، وكان الكثير من قادتها يستخدمون قول شائع وهو:

(إن إسرائيل سوف لن تكون أول من يدخل الأسلحة النووية الى المنطقة) وقد تلفظ بهذا القول ستة روءساء وزارات متتابعين ينتمون الى مختلف الأحزاب السياسية، وقد كان إعلان إسرائيل الوحيد في شأن الإختيار النووي، ما قاله (إسحق شامير) في العام 1983، للصحفيين الأمريكيين: بأن إسرائيل سوف لن تلجأ لأستخدام الأسلحة النووية، وسوف لن تكون اول من بدخل تلك الأسلحة الى المنطقة، وقد كرر هذا القول رئيس وزراء آخر هو (شيمون بيريز)[30].

أن مصطلح السلاح النووي يعني الكثير من المماحكة والتصورات، فهل يعني تجميع الرءوس النووية (القنبلة) فقط أو أنه يمتد الى معنى عناصر غير مجمعة أو حتى البنية التحتية لذراع نووية، وهل أن الأسلحة النووية فقط للهجوم، أو هي مخصصة لغرض سلمي، أي لما دون الاستخدام الفعلي بمعنى ردع العدو ؟ وطبقاً لأتفاقية عدم الإنتشار النووي، فالسلاح النووي يُعرف: بأنه ذلك السلاح الذي قد جُرب، والى هذا اليوم فإن من يقول: بأن إسرائيل قد أجرت تجارب نووية مايزال مجرد تخمين، ولكن هذا القول يمكن رده، إذ أننا نعرف بأن إسرائيل تعاونت في هذا المجال مع دول عدة، ومنها نظام جنوب أفريقيا العنصري، وهناك إشارة واضحة في أيلول من العام 1979، إذ سجل قمر صناعي أمريكي وميضاً ثنائياً من الضوء مصدره جنوب الأطلسي – ساحة المحيط الهندي – كما توصلت كل من وكالتي المخابرات الأمريكية ومخابرات الدفاع الأمريكية، الى ان ذلك الوميض آتٍ من تجربة مشتركة بين جنوب أفريقيا وإسرائيل على أداة نووية، وقبل ذلك يعتقد: بأن إسرائيل قامت بتجارب نووية تحت الأرض في صحراء النقب مبكراً في العام 1963، كما يعتقد بأن علماء الذرة الإسرائيليين (ذو كفاية) بحيث يمكنهم ذلك من تصميم سلاح نووي يستخدم تكنيك القوة الدافعة، وهذا النوع لا يحتاج الى تجربة على نطاق واسع[31].

وقد كانت القصة التي نشرتها صحيفة (الصنداي تايمز) اللندنية في 5 تشرين الأول/ أكتوبر من العام1985، عن الخبير النووي الإسرائيلي (مردخاي فعنونو) عن المفاعل النووي الأسرائيلي في ديمونا، والتي عرض فيها معلومات عن أمتلاك إسرائيل ما بين (100 – 200) رأس حربي نووي وهذه المعلومات التي أكدها الكاتب (سيمور هيرش) في مؤلفه (خيار شمشون) الصادر في العام 1991 [32]،إذ قال : " إن مفاعل ديمونا ينتج كميات يورانيوم تكفي لصناعة ما يتراوح بين (10 –12) قنبلة نووية في السنة، كما تتضمن الترسانة الإسرائيلية وحسب ما كشفه (أفنير كوهين) في كتابه (إسرائيل والقنبلة) نحو (200 قنبلة على الأقل)، وقد أصبح معروفاً للجميع: إن إسرائيل تمتلك ما لايقل عن خمسة مفاعلات نووية ولديها رءوس نووية تكفي لتدمير العالم،

وهناك تقديرات بأن حجم الترسانة النووية الإسرائيلية يؤهلها لاحتلال المرتبة السادسة في ترتيب الدول النووية التي تمتلك ترسانات كبيرة، وحسب تقارير وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) فإن إسرائيل تمتلك نحو (400) رأس نووي، فضلا عن نجاحها في تطوير قنابل هيدروجينية، وحسب صحيفة هاآرتس فانها طورت صواريخ تحمل رءوساً نووية قادرة على ضرب أي بقعة في العالم[33]، ونشير هنا الى ما كشفه السفير (محمد صبيح) مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية في إجتماعات الدورة السابعة للجنة العربية الفنية المكلفة من قبل وزراء الخارجية العرب بمتابعة ورصد النشاط النووي الإسرائيلي المخالف لإتفاقية منع الانتشار النووي، عن معلومات خطرة تتعلق بقيام إسرائيل بإستقدام (10) آلاف عالم متخصص في الأسلحة النووية والأقمار الصناعية من دول رابطة الدول المستقلة (الاتحاد السوفيتي السابق)، فضلاً عن قيام إسرائيل بنشاط نووي ملحوظ على أحدى الغواصات الألمانية من طراز (دولفين) التي تسلمتها من ألمانيا[34].

وفي كانون الأول من العام 2002 كشفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية عن خبر إنشاء مفاعل نووي جديد في صحراء النقب وعلى مقربة من الحدود مع مصر، وقد أكدت الصحيفة على إن المفاعل الجديد هو للاستخدام العسكري، وأن الجهة المشرفة عليه هي: وزارة الدفاع الإسرائيلية، وهيأة الطاقة الذرية الإسرائيلية[35].

وبالرغم من أن هذه المعلومات وغيرها التي لم تتم تناولها تؤكد على إمتلاك إسرائيل لبرنامج نووي متكامل، فضلاً عن إنتاجها لترسانة ضخمة من الأسلحة النووية، إلا أن إسرائيل مازالت تنتهج سياسة الغموض في ما يتعلق بإستراتيجيتها النووية، فضلاً عن إصرارها على إحتكار هذا السلاح، وقيامها بالحيلولة دون إمتلاك أية دولة عربية أو أقليمية له، بل وتدميره إن كان موجود كما فعلت عندما شنت هجومها على مفاعل تموز النووي السلمي في العراق، وإقدامها على قتل العديد من الخبراء العرب العاملين في حقل الذرة .

وان التردد أو عدم الوضوح الذي تبديه إسرائيل تجاه إستراتجيتها النووية مرتبط بسياسة الغموض الشهيرة، والتي سارت على إنتهاجها منذ البدء في مشاريع البرنامج النووي، وحتى إمتلاكها (القنبلة)، وكانت هذه السياسة تلاقي صمت، بل قبول وثناء من قبل الغرب، وعلى نحو يثير الاستغراب، كونها لا تعني الغموض فقط، بل انها تعني: اللاشفافية، أو تمويه الواقع، ومن ثم فأن التساهل والسكوت الأمريكي والأوربي، أسهما في أن تتمادى إسرائيل في سياساتها العدوانية

فضلاً عن عدم إكتراثها بالدعوات الدولية لها بالأنضمام الى معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية.

ثانياً : دوافع وأهداف سياسة الغموض النووي

من المعروف إن إعتماد إسرائيل للخيار النووي لم يأت من العدم، بل هو خيار نابع من الروح العدوانية التوسعية تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها، إذ أن الدولة النووية تحقق دائماً إستراتيجية التهديد بالردع النووي، ونعتقد: إن دوافع وأهداف إسرائيل بإستخدام سياسة الغموض النووي هي[36] :

1- تخويف العرب : دأب المسئولون في الحكومات الأسرائيلية المتعاقبة على الادلاء ببيانات وتصريحات الغرض منها: توليد الغموض والشك فيما يتعلق بحيازة الأسلحة النووية، وعملوا على الإبقاء وترويج الإشاعات والتقارير الغامضة وغير القاطعة عن القدرة النووية الإسرائيلية، وبالشكل الذي يخدم دوافعها وأهدافها ، وكان من أحد هذه الدوافع والأهداف هو: تخويف العرب، وتوليد الشك الذي دفعت عن طريقه إسرائيل العرب الى العيش في ظله مدة من الزمن، حيث أرادت أن تدفعهم الى اليأس من تحقيق أهدافهم السياسية والقومية وعن المطالبة بحقوقهم، والى الاستسلام وقبول شروط السلام الإسرائيلي التي لم يكن للعرب ان يقبلوا بها في ظل اوضاع إعتيادية أخرى .

لذا يمكننا القول: بأن الهدف الرئيس لإستراتيجية الغموض النووي الإسرائيلي، هو: ردع وإرغام العرب على القبول بدولة إسرائيل وسط المحيط العربي، ومنعهم حتى من التفكير بمهاجمتهم وتحرير أرض فلسطين التي أُحتلت وأقيمت على أرضها دولة إسرائيل، كما يمكن القول: بأن الغرض الرئيس الآخر من قيام إسرائيل بإنتاج وخزن الأسلحة النووية، هو: إرغام البيئة الإقليمية سواء أكانت عربية أم دول إسلامية غير عربية على الاعتراف بها وقبولها[37] .

2- إضعاف الحافز العربي بحيازة الأسلحة النووية : عملت سياسة غموض المركز النووي الإسرائيلي، على إضعاف حافز دول عربية لقيامها بمحاولة حيازة أسلحة نووية، إذ كان هذا الحافز قائماً لدى بعض الدول العربية، وكونه الشك المتنامي ثم اليقين تقريباً من حيازة إسرائيل لأسلحة نووية، ولو كانت قد عرضتها وعمدت الى ان تكون متباهية بها، ويرى البعض: إن ثمة علاقة بين سياسة غموض المركز النووي الإسرائيلي وبين الهجوم على المفاعل النووي العراقي في العام 1981، إذ رأت إسرائيل: ان العراق يهدد مركزها العسكري،

كما يهدد قدرتها على أن تبقى "غامضة" ويجبرها على إجراء تجربة لأسلحتها، واستباقا لسياستها الحالية، فرض عليها المبادرة بهذا الهجوم، وأن تبقى الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط [38] .

3- الردع عن طريق الشك : سعت الحكومات الإسرائيلية عن طريق إتباع سياسة غموض المركز النووي فيما يتعلق بحجم ترسانة إسرائيل من الأسلحة النووية، وبدقتها وقدرتها على البقاء، وعلى اختراق الأهداف الى تحقيق ردع للعرب المخاصمين لها عن طريق الشك الذي قد يثير القلق، إذ قامت هذه السياسة على الافتراض: بأن وجود درجة من الشك فيما يتعلق بقوتها النووية من شأنه أن يجعل الحكومات العربية المعادية لإسرائيل أن تتوخى قدر أكبر من الحذر في التعامل معها، ولوجود تصور لدى بعض الحكومات العربية، على جرأة إسرائيل ولجوئها الى المباغتة،وميلها القوي الى التجديد التكنولوجي، إعتقد المسئولون الإسرائيليون بأن سياسة الغموض هذه تفيد في تحقيق الردع ، ومما يؤكد هذا على القصد ما قاله (شيمون بيريس) في بيانه أمام الكنيست في العام 1985: " أنا أعرف إن هذا الشك من جانب العرب، قوة رادعة، لماذا إذن يجب أن نهديء هذه الشكوك، لماذا يجب أن ننورهم؟ " [39].

لقد عملت إسرائيل، ومنذ إنطلاق العمل بالبرنامج النووي على التستر والتكتم والتعتيم على مفردات هذا البرنامج، كما دأبت وعن طريق سياسة الغموض النووي على بث الشكوك والمعلومات المضللة بشأن قدراتها النووية، وما أنتجته من أسلحة ووسائل وإمكانيات بإستخدام هذه الأسلحة كي تنشر صورة ضبابية رادعة ومرغمة للواقع الأقليمي بالقبول بهذا الوضع ، فضلاً عن عدم السماح لأية جهة عربية بالمباشرة في أية خطة بإتجاه إمتلاك هذا السلاح أو العمل على تصنيعه، وتجاوز الأمر هذا بمنع أية دولة إقليمية (إسلامية) من امتلاك القدرات النووية حتى السلمية منها.

الخاتمة

اعتقد قادة إسرائيل منذ تأسيس دولتهم: إنهم بحاجة ماسة إلى امتلاك أقصى تقنيات أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها: الأسلحة النووية بهدف تحقيق توازن بينهم وبين جيرانهم العرب وشعوب المنطقة، مما يجلب لهم الأمن والاستقرار، والتمتع بقدرة على الهيمنة والنفوذ لما يمتلكونه من إمكانيات ومعطيات تسليحية نووية.

لذا عملوا وبسعي حثيث على إنشاء برنامج نووي متكامل شمل العديد من المفاعلات والمختبرات والمسرعات ، وأنتج هذا البرنامج ترسانة من الأسلحة النووية يشار إليها بالبنان، وبذلك عُدّت إسرائيل سادس دولة نووية في العالم بما تمتلكه من قدرات نووية هائلة، وهذا ما تناوله البحث آنفاً.

وكان الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي يهدف عن طريق امتلاك السلاح النووي الى توفير الأمان الشامل لدولة إسرائيل عن طريق ردع وإرغام الآخرين على عدم مهاجمتها في آي وقت كان.

ومن أجل تحقيق هذا الردع دون الإفصاح أو الإعلان عن امتلاك هذا السلاح وحيازته، انتهجت إسرائيل سياسة غموض المركز النووي، وتغليف الخطط النووية بالضبابية والتستر والتعتيم، وإرسال التصريحات والإشاعات عن امتلاكها للسلاح بقصد تقوية عنصر الردع، والاستفادة من التيقن العالمي والإقليمي: بأنها تمتلك القدرات النووية الكافية لفرض شروطها وتهديداتها لدول المنطقة، وبما يحقق لها سياسة ردع تحفظ وجودها، وانسجامها مع دول منطقة الشرق الأوسط عموماً والعرب على وجه الخصوص.

الاستنتاجات

خلص البحث إلى الاستنتاجات الآتية :

اعتمدت إسرائيل إستراتيجية الغموض النووي، وتمسكت بها انطلاقا من مبدأين هما:

الأول : عدم الاعتراف المعلن والصريح بامتلاك أسلحة أو قدرات نووية، وفي الوقت نفسه جعل الآخرين يستخلصون بأنفسهم: بان لدى إسرائيل فعلاً خياراً نووياً مستقلاً

الآخر : الإعلان المستمر: بأن إسرائيل لن تسمح لأي طرف عربي بامتلاك قدرات نووية خاصة يمكن أن تهدد أمنها، وقد تطور هذا المبدأ في السنوات الأخيرة بشموله للدول الإسلامية غير العربية بذلك، والسعي أيضاً لمنع أي دولة إقليمية إسلامية من امتلاك هذه القدرات، وهذا الأمر موجه حالياً وبالذات نحو إيران، إذ تعمل إسرائيل وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي على إنهاء البرنامج النووي الإيراني، وبمختلف الوسائل، ومنها: تهديدها واستعدادها لمهاجمة المفاعلات الإيرانية.

لذا نخلص إلى القول: بأن سياسة إسرائيل النووية قائمة على احتكار الخيار النووي في الشرق الأوسط، ومنع أية دولة فيه من امتلاك أسلحة دمار شامل سواء كانت عربية أم إسلامية، حتى وان تم هذا المنع باستخدام القوة.

قائمة المصادر والهوامش

1. إسرائيل أكبر قلعة نووية في المنطقة ، مجلة الحكمة ، العدد(39) ، بيت الحكمة ، بغداد 2005 ، ص132.
2. جون شتاينباك ، برنامج السلاح النووي الإسرائيلي ، من كتاب الطاقة النووية في الخليج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2009 ، ص 387.

* عالم كيمياوي وزعيم صهيوني ، ولد في بولندا في العام 1874 ، عمل أستاذاً في جامعتي: جنيف ومانشستر ، وعين مديراً لمختبرات سلاح البحرية البريطانية للمدة (1916 – 1919) ، شارك في مفاوضات الحركة الصهيونية مع بريطانيا للحصول على وعد بلفور ، وترأس الوفد الصهيوني الى محادثات فرساي للسلام ، ورأس المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ، ورأس معهد البحوث الكيمايوية ومعهد وايزمان للعلوم ، فضلاً عن الجامعة العبرية ، ولعب دوراً بارزاً في أقامة إسرائيل وانتخب أول رئيس لدولة إسرائيل، وبقي في منصبه حتى وفاته في العام 1952 .
المصدر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، 1974 ،ص 573 – 574.

3. فادي أبو حسان ، دور الخيار النووي في الأستراتيجية الإسرائيلية ، مجلة الوحدة الأسلامية ، العدد (74)، بيروت ،2008 ، ص 53.
4. المصدر نفسه ، ص 53 – 54.
5. محمود سعيد عبد الظاهر ، الخيار النووي الإسرائيلي : الأمكانيات – الأستخدام ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (270) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص 62 – 63.
6. خلدون ناجي معروف وآخرون ، الكيان الصهيوني والتسلح النووي ، كلية العلوم السياسية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، 1990 ، ص 17 – 18.
7. صالح النعامي ، البرنامج النووي الإسرائيلي .. مسوغات الغموض الأيجابي ، موقع الجزيرة نت على شبكة الأنترنت في 2005/2/1.- www.aljazeera.net/NR/exeres/B695FC86-0547-4239-AA2A-D82DF0247722.htm
8. كميل منصور ، السلاح النووي الإسرائيلي في ميزان الردع والسلام ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد (72)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 2007 ، ص 18 – 19.
9. جون شتاينباك ، مصدر سبق ذكره ، ص 387
10. المصدر السابق نفسه، ص 388.
11. كميل منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص 19.
12. محمود سعيد عبد الظاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص 63- 64.

13. محمد عبد السلام ، حدود القوة ، إستخدامات الأسلحة النووية الإسرائيلية ، مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية (الأهرام) ، القاهرة 1996 ، ص 200 – 204.
14. المصدر نفسه، ص .201
15. كميل منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.
16. إسراء شريف الكعود ، التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية، العدد (45) ،مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، تموز 2010 ، ص 27.
17. محمد عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص .201
18. اللواء طلعت مسلم ، السياسة النووية الإسرائيلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (80) ، القاهرة ، نيسان 1985، ص 23.
19. محمد السيد سليم ، الحقيقة والخيال حول السلاح النووي الإسرائيلي ، شبكة الأنترنيت: . www.annaharkw.com/annahar/Article.aspx2id=182124.
20. يوئيل كوهين ، الغموض النووي في التسلح الإسرائيلي ، ترجمة عبد الوهاب محمد الأنتاني ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص 25.
21. محمد عبد السلام ، الرؤوس النووية الإسرائيلية ، الخصائص والمقومات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (118) ، القاهرة ،1994 ، ص 24-25.
22. عادل حامد الجادر، المفاعلات ومراكز الأبحاث النووية في إسرائيل ، من كتاب الكيان الصهيوني والتسلح النووي ، مصدر سبق ذكره ، ص 63- 64.
23. محمود سعيد عبد الظاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص 84 – 85.
24. جون شتاينباك، مصدر سبق ذكره ، ص 403.
25. عادل حامد الجادر ، مصدر سبق ذكره ، ص .71
26. محمود سعيد عبد الظاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص 53.
27. سلمان رشيد سلمان ، التوازن النووي والصراع العربي الإسرائيلي ، مجلة آفاق عربية ، العدد (12) ، بغداد ، 1976، ص4.
28. دانيل رويتشو ، المواجهة النووية الحقيقية ، هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد (21)، بيروت 2009 ، ص 12-14.
29. عاطف الغمري ، الغموض النووي الإسرائيلي في حسابات السياسة الأمريكية ، صحيفة الأهرام ، العدد 45173 القاهرة 1/أب / 2010 ، وينظر أيضاً :
www.ahram .org.eg/Issues-views/News/33497-aspx
30. يوئيل كوهين ، مصدر سبق ذكره ، ص .25
31. المصدر نفسه ، ص 55.

32. فادي أبو حسان ، مصدر سبق ذكره ، ص.55
33. صالح محمد النعامي،مصدر سبق ذكره. وينظر ايضا حمد بن عبدالله اللحيدان،الترسانة النووية الاسرائيلية وبنيتها التحتية، جريدة الرياض على شبكة الانترنيت ،

www.alriyadh.coml2006/04/07/articlel44401.htm

34. إبراهيم خليل العلاف، القدرات النووية الإسرائيلية ، مدونة العلاف على شبكة الإنترنت 2007/2/24

www.alalafbbg spotcom-bigspot.com/2010/2/blog-post-1982-html

35. المصدر نفسه.
36. د. تيسير الناشف ، سياسة غموض المركز النووي الإسرائيلية ، الدوافع والأهداف ، منتديات واتا الحضارية:

www.wata-cc/forums/akhive/indexphp/t8477

37. نزار إسماعيل عبد اللطيف ، الإستراتيجية النووية الإيرانية وانعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (8) ، بغداد ، 2008،ص 18.
38. تيسير الناشف ، مصدر سبق ذكره.
39. المصدر السابق نفسه.